

الأسماء الثلاثة الإله، الرب، والعبادة

(77) السوَال الرابع دواعي العبادة لله سبحانه فعل اختياري للإنسان لابدّ لصدوره من الإنسان من داعٍ وباعثٍ فما هو الداعي الصحيح لها؟ الجواب: العبادة فعل اختياري للإنسان لابدّ من وجود داعٍ إليه و يمكن أن يكون الباعث أحد الأُمور الثلاثة التالية: 1و2- الطمع في إنعامه و الخوف من عقابه وهذا هو الداعي العام في غالب الناس وقد أُشير إليهما في مجموعة منالآيات: قال سبحانه: " تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَصَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا " (السجدة|16) وقال عزّ من قائل: "وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ" (الاعراف|56). وقال عزّ من قائل: "أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا" (الاسراء|57). ومع هذه النصوص الرائعة الصريحة في تجويز عبادة الله بهذين الداعيين، نرى أن بعض المتكلمين يرفضون هذا النوع من الداعي، و يُصرّون على لزوم خلوص العبادة من أيّ داعٍ نفساني من غير فرق بين الطمع في رحمته، أو الخوف من ناره و يبطلون العبادة إذا كانت ناشئة عن هذين المبدئين. لا شكّ أن العبادة لاجل كمال المعبود وجماله من أفضل العبادات، و لكنّها